

دورة حياة المنظمة

النشوء ،الولادة ، النمو، النضج ، ثم الشيخوخة فالموت مراحل متتابعه و ثابتة في الكائنات الحيه.

المنظمة بصفتها كائنا حيا

العلماء ينطلقون في تساؤلهم هذا من حقيقة اساسيه هي ان المنظمات مثل بقية المخلوقات، تولد born و تنمو grow و تحتاج الي موارد بشكل متواصل لكي تبقى هي ان المنظمات لم يستحدثها الإنسان لكي تموت بل ان فكرة موتها ابعدها ما يمكن قبوله من قبل المؤسسين طالما كانت ناجحه في عملها.

مفهوم دورة حياة المنظمة و مراحلها الأساسية

يشير مفهوم دورة حياة المنظمة إلى ان للمنظمة نمط من انماط التغيير الذي يمكن التنبؤ به و يفترض هذا النمط ان للمنظمات دورات حياة تمر بها عبر عملية تتابعيه اثناء نموها و عندما نطبق فكرة دورة الحياة على المنظمة فاننا نعني ضمنا ان هناك مراحل مميزه تتقدم خلالها المنظمة و ان هذه المراحل مرتبه بشكل منطقي و ان الانتقال من مرحلة إلى اخرى ليس عشوائيا و بالتالي فان بالامكان التنبؤ به. ولقد اشارت البحوث المهتمه بدورة حياة المنظمة إلى وجود خمسة مراحل اساسية لهذه الدورة هي:

❖ مرحلة التأسيس و الانبثاق

تشبه هذه المرحلة مرحلة التكوين formation في دورة حياة السلعة حيث تكون المنظمة في هذه المرحلة في دور الطفولة و لكنها تمتلك اهداف طموحة و ابداعاتها متعددة ان التقدم للمرحلة الثانية يتطلب ضمان استمرارية حصول المنظمة على مواردها الاساسية.

❖ مرحلة التجميع

هذه المرحلة امتداد للمرحلة الابداعية السابقة الا ان المنظمة هنا تمتلك رسالة واضحة اما الاتصالات الادارية و الهيكل التنظيمي فلا يزالان غير رسميان و مما يلاحظ على الافراد العاملين في هذه المرحلة انهم يعملون ساعات طويلة دافعهم في ذلك الالتزام و الاخلاص العاليين للمنظمة

❖ مرحلة الترسيم و السيطرة

هنا يكون الهيكل التنظيمي اكثر ثباتا. حيث تضع المنظمة القواعد و الاجراءات الرسمية و تؤكد على ضرورة تنفيذها. كما تميل الابداعات إلى ان تكون قليلة في الوقت الذي يجري فيه التأكيد على الفاعلية و الكفاءة كما ان متخذي القرار هم الآن اكثر تحفظا في قراراتهم. ولا زالت الادارة العليا مركزية في اتخاذ القرارات فضلا عن احكام سيطرتها على المنظمة و في هذه المرحلة يكون وجود المنظمة أهم من وجود الشخص فالأدوار تم تحديدها إلى درجة لم يعد يسبب رحيل أحد الاعضاء تهديدا مباشرا لوجود المنظمة.

## ❖ مرحلة توسيع الهيكل التنظيمي

تنوع المنظمة في هذه المرحلة السلع و الخدمات التي تقدمها و تكون الإدارة مهتمة باستمرار في البحث عن السلع الجديدة و فرص النمو في البيئة الخارجية كما يصبح الهيكل التنظيمي اكثر تعقيدا و اتساعا الامر الذي يتطلب انتشار اللامركزية في اتخاذ القرارات.

## ❖ مرحلة التدهور

نتيجة للمنافسة الحادة و تقلص الأسواق تجد المنظمة نفسها و قد انقضت الناس عن اقتناء سلعها او خدماتها لذلك نجد ادارة المنظمة تبتذل قصار جهدها في البحث عن الاساليب الكفيلة بالاحتفاظ بالاسواق و تفتش في الوقت نفسه عن الفرص الجديدة و مما يلاحظ في هذه المرحلة ارتفاع معدل دوران الافراد الماهرين و تزايد حدة مستويات الصراع بين العاملين و كما تظهر احتمالات ظهور قيادات جديدة تنفذ المنظمة من تدهورها المتسارع و من بين الاشياء التي تركز عليها هذه القيادات مركزية القرارات الادارية. يثير التساؤل هنا: هل ان جميع منظمات الاعمال تمر بكل هذه المراحل؟ و للاجابة نقول: لا ليس بالضرورة إذ ان بعض الادارات تموت او تتلاشى منذ مراحلها الاولى لكن هناك منظمات نجد ادارتها لا ترغب في الوصول إلى المرحلة الخامسة على اية حال ان استبعاد المرحلة الخامسة من ذهن الادارة يعني ان عليها ان تكافح باستمرار لتكون في نمو متواصل او تضمن لنفسها الثبات و البقاء في مرحلة معينة هذا و من وجهة نظرنا يمثل افتراض متفائل فليس هناك منظمة خالدة في الوجود حتى و ان بقيت بعض المنظمات ناشطة في دنيا الاعمال سنوات طويلة تتجاوز عمر الإنسان.

## أهمية تبني منظور دورة حياة المنظمة

ان استخدام هذا المنظور الجديد قلب الموازين الادارية تماما فلم يعد مقبولا الآن القول ان المنظمة كيان ثابت لانها وفقا لهذه الرؤية الجديدة كائن حي يتحرك باستمرار و هي تتطور و تتغير. ان موضوع دورة الحياة للمنظمة قد فتح بابا جديدا امام الباحث الاداري لكي يختبر اغلب مفردات الارث الاداري الذي تكون لدينا خلال القرن العشرين كما ان المدير الذي يتعامل مع منظمته وفقا لهذه النظرة الحركية يعرف تماما ان المبدأ الاداري في مرحلة معينة من مراحل دورة حياة المنظمة لا يكون كذلك في مرحلة اخرى و يعرف أيضا ان النظريات الخاصة بكل من القيادة و الدافعية و المركزية و الرسمية لا يمكن ان تكون ثابتة عبر هذه المراحل اين يتبنى الابداع و المرونة و الفن في كيفية اختيار و تطبيق او إيقاف سلوك اداري معين في ضوء هذا المتغير الجديد. من هنا نستطيع ان نقول ان موضوع دورة حياة المنظمة جعل مدير اليوم اكثر واقعية من مدير الامس.